[14] 11 - شا: ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب، وظهر من فضله في هذه الغزاة ما أجمع على نقله الرواة، وتفرد فيها من المناقب ما لم يشركه فيها (1) أحد من الناس، فروى يحيى بن (2) محمد الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم، عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا: لما دنا رسول الله صلى الله عليه واله من خيبر قال للناس: " قفوا " فوقف الناس فرفع يديه إلى السماء وقال: " اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب االارضين السبع (3) وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، أسألك خير (4) هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها (5) ". ثم نزل تحت شجرة في المكان ثم (6) أقام وأقمنا بقية يومنا ومن غده، فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه واله فاجتمعنا إليه، فإذا عنده رجل جالس فقال: " إن هذا جاءني وأنا نائم فسل سيفي وقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم ؟ قلت: الله يمنعني منك، فشام السيف وهو جالس كما ترون لاحراك به " فقلنا: يا رسول الله لعل في عقله شيئا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه واله: " نعم دعوه " ثم صرفه ولم يعاقبه، وحاصر رسول الله خيبر بضعا وعشرين ليلة، وكانت الراية يومئذ لامير - المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد فمنعه (7) من الحرب، وكان المسلمون يناوشون (8) اليهود من بين أيدي حصونهم وجنباتها، فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم خندقا، وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب، فدعا رسول الله صلى الله عليه واله

_____ (1) بما لم يشرك فيه خ ل. (2) محمد بن يحيى خ ل. (3) لم يذكر ابن هشام في السيرة " السبع " في الموضعين. (4) من خير خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر. (5) في السيرة: " ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما أذرين، فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها، اقدموا بسم الله " قال: وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها. (6) فاقام خ ل. (7) أعجزه عن الحرب خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر. (8) يتناوشون خ ل.

_____